



Türkiye İlahiyat Araştırmaları Dergisi
Turkey Journal of Theological Studies
[Tiad-2017]

[Tiad], 2021, 5 (1): 130-149

دراسة المهارات اللغوية الأربعة في سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها؛
سلسلة "الكتاب في تعلم العربية" نموذجاً

Anadili Arapça Olmayanlara Arapça Öğretim Setlerinde Dört Dil Becerisinin
İncelenmesi "el-Kitab fi Ta'allümü'l-'Arabiyye" Seti Örneği

A Study on Four Language Skills in Arabic Teaching to non-Arabic Students The Set:
"Al-Kitaab fii Ta'allum al-'Arabiyya" As a Model

Öğr. Gör. Muhammed Raşid DERŞEVİ

FSMVÜ - Yabancı Diller Bölümü

Lecturer, FSMVU, Vocational School of Foreign Languages

mrdersevi@fsm.edu.tr orcid: 0000-0003-3023-9760

Dr. Öğr. Üyesi: Ali TÜLÜ

Marmara Üniversitesi- İlahiyat Fakültesi

Asst. Prof. Dr. Marmara Univ. Theology Faculty

alitulu32@gmail.com orcid: 0000-0002-3245-2744

Makale Bilgisi / Article Information

Makale Türü / Article Types : Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Received : 28.02.2021
Kabul Tarihi / Accepted : 02.06.2021
Yayın Tarihi / Published : 11.06.2021
Yayın Sezonu : Haziran
Pub Date Season : June

Atıf/Cite as: Derşevi, Muhammed, Tülü, Ali. " دور المهارات اللغوية الأربعة في سلاسل تعليم العربية لغير الناطقين " . Türkiye İlahiyat Araştırmaları Dergisi 5 / 1 (Haziran 2021): 130-149.

İntihal/Plagiarism: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği teyit edilmiştir. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software. <http://dergipark.gov.tr/tiad>

Copyright © Published by Mustafa YİĞİTOĞLU- Karabuk University, Faculty of Theology, Karabuk, 78050 Turkey. All rights reserved.

Anadili Arapça Olmayanlara Arapça Öğretim Setlerinde Dört Dil Becerisinin İncelenmesi “el-Kitab fi Ta ‘allümi’l-‘Arabiyye” Seti Örneği

Öz

Hem anadili Arapça olanlar hem de farklı dilleri konuştukları halde Arapça’ya karşı ilgi duyanlar, bu dili öğrenmek isteyenlere yardımcı olacak yöntemlerin geliştirilmesi için gerek bireysel olarak gerek kurumsal olarak gücü ve bilgisi nispetinde bu dile hizmet etmeye çalıştı ve bu dili öğrenmeye çalışanlara çeşitli sistemler hazırladılar.

“el-Kitap” isimli Arapça öğretim seti yukarıda bahsettiğimiz mesuliyet altında hazırlanan ve anadili Arapça olmayanlara Arapça öğretmek için ortaya konan çalışmalardan biridir. Biz bu çalışmamızda bu setin Arapça öğretimindeki rolünden bahsedeceğiz. Bizi bu çalışmaya iten sebep ise bu eserin dört dil becerisini (okuma, dinleme, konuşma, yazma) de gözeten üslubuyla öne çıkması ve gramer kurallarını işlevsel olarak ele almasıdır.

Çalışmamızda öncelikle “el-Kitap” isimli Arapça öğretim setinin Arap olmayanlara Arapça öğretim metodundan, dört dil becerisini verme şeklinden ve bu dört becerinin birbiriyle bağlantılı bir şekilde öğretilmesinden ve bu öğretimi sağlarken her ünitenin başında verilen kelimelerin kullanımını esas almasından bahsettik. Tüm bu özelliklerine rağmen söz konusu setin yedi yıllık tecrübemiz sonunda tespit edebildiğimiz eksik ve zayıf noktalarına temas etmeyi de ihmal etmedik. Çalışmamızı faydalı olacağını umduğumuz bazı tavsiyelerle ve sonuç bölümü ile tamamladık.

Anahtar Kelimeler: Arapça Öğretim Setleri, Dinleme, Konuşma, Okuma, Yazma.

Analysis of the Four Basic Language Skills in Arabic Teaching Sets For Non-Native Learners: Example of “Al-Kitaab fii Ta’allum al-‘Arabiyya”

Abstract

Both native Arabic speakers and non-native speakers interested in Arabic endeavored to develop methods which can be useful for Arabic learners within the extent of their personal and institutional capacity and knowledge, and they came up with various works for this purpose.

“Al-Kitab”, is an Arabic learning set which was developed in accordance with this goal and aims at teaching Arabic to non-native Arabic speakers. In this article, we will discuss “Al-Kitab”’s role in Arabic teaching. We examined “Al-Kitab”, for it attaches considerable importance to the all four basic language skills (reading, listening, speaking, writing) and its concern for covering grammar rules functionally.

In our work, we firstly discussed “Al-Kitab”’s method of Arabic teaching to non-natives, its way of introducing the four basic language skills and teaching them interrelatedly as well as how it grounds this method on the vocabulary given in the beginning of each chapter. We did not neglect to mention the lacks and weaknesses of the book which we identified during seven years-experience of using the set. We completed the article with some advice and conclusion which we hope to be useful.

Keywords: Arabic Teaching Sets, Listening, Speaking, Reading, Writing.



دراسة المهارات اللغوية الأربع في سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها؛
سلسلة "الكتاب في تعلم العربية" أنموذجاً

الملخص:

يلاقي تعليم اللغة العربية صدى واسعاً وإقبالاً جيداً بين طلبة العلم والباحثين من مختلف فئات العمر، ولا يخفى الدافع الأول؛ وهو أنّ هذه اللغة هي لغة الدين الحنيف عند أكثر من مليار مسلم، فضلاً عن الدوافع الأخرى من احتلالها المركز الأول بين لغات الشرق الأوسط التي تتمتع بميزات تفتقدها المناطق الأخرى في العالم فهي مهد الحضارات تتفجر من كل شبر فيها الآثار القديمة والحوادث التاريخية، ولا تخفى المكانة المهمة التي تتمتع بها اللغة العربية بين لغات العالم من ناحية الاقتصاد والسياسة، هذه الأسباب وغيرها جعلت من أبناء هذه اللغة والغيورين من أبناء الناطقين بغيرها يشعرون بوقع المسؤولية الملقاة على عاتقهم في إعداد مناهج تعين الراغبين في تعلمها، فعملوا وكل حسب طاقته ومعرفته أفراداً ومؤسسات فيما يخدم هذه اللغة، ويمهد السبيل للناطقين بغيرها في تعلمها، ولكن على الرغم من الجهود المبذولة في هذا المجال فإن الطريق أمام تحقيق هذا الهدف ما يزال طويلاً، وسلسلة "الكتاب في تعلم العربية" الذي نستعرض دوره في هذه الورقات هو واحد من هذه الجهود التي بذلت في خدمة العربية لغير أبنائها، ولعل الذي دفعنا للحديث عنه هو طريقته التي تميز بها في مراعاته استخدام المهارات اللغوية الأربع، وعرضه المبسط التوظيفي لقواعد النحو.

وقد حاولنا في بحثنا بيان منهج سلسلة "الكتاب" هذه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باستخدام المهارات اللغوية الأربع في التعليم، وطريقة عرضها لكل مهارة، وربطها ببعضها البعض مع تركيز كل المهارات على توظيف المفردات الرئيسية في بداية كل درس بما يتناسب طريقة عرضها، إضافة إلى التزام الكتاب بأصالة النصوص التي يعرضها وحرصه على التدرج التصاعدي في استخدام القواعد وبأسلوب سلس ومبسط يستمتع الطالب فيها بوقته ويدرك أهمية ما يتلقاه من علوم العربية، على أننا لم نهمل التنبيه على مواطن الضعف أو الخلل، التي واجهتنا في تدريس طلبتنا مدة تجاوزت سبع سنوات، وختمنا البحث ببعض النتائج والتوصيات التي نأمل فيها أن يكون التوفيق حليفنا.

الكلمات المفتاحية: المهارات اللغوية، سلاسل التعليم، الاستماع، المحادثة، الكلام، القراءة، الكتابة.

مدخل:

تعدّ اللغة العامل الأكثر تأثيراً بين وسائل التواصل مع الناس، ولا تخلو حضارة من بين حضارات العالم سواء كانت كبيرة حكمت خلال العصور أو صغيرة عايشت غيرها من الحضارات إلا ولها لغة تعبر بها عن شعورها تجاه أبنائها أو تتواصل بها مع غيرها، وتحفظ بها ميراثها الذي استمر لعقود طويلة بالإضافة إلى هذا فإن معرفة الشخص في هذا العصر بأكثر من لغة ينبع من الحاجة، ولعل السبب الرئيس لهذه الحاجة يعود إلى ضرورة إقامة العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين أبناء المجتمعات الأخرى ومدّ جسور التواصل معهم(1).

وإذا ما نظرنا إلى هذه الحضارات القديمة، فإننا نلاحظ أن أبناءها وإن تعددت لغاتهم وأعراقهم وجنسياتهم ومشاربهم قد اتخذوا لأنفسهم لغة بنوا عليها حضاراتهم، واستخدموها في نقل تراثهم ومصادرهم الأصلية(2) دون

¹ محمود رشدي خاطر v.dğr، المدخل إلى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1990)، 333-336
Özcan Demirel, *Yabancı Dil Öğretimi: İlkeler Yöntemler Teknikler*, 2. Bs (Ankara: Usem ;336 Yayınları-6, 1990), 45; Özcan Demirel, *Yabancı Dil Öğretimi; Dil Pasaportu, Dil Biyografisi, Dil Dosyası* (Ankara: Pegem, 2003), 2

² محمود رشدي خاطر v.dğr، المدخل إلى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، 48-49. 337-338
Abdurrahman Özdemir, "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliği, Karşılaşılan Sorunlar ve Çözüm Önerileri", *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6/10 (Aralık 2004): 98-99



إهمال كل عرق أو جنس للغة الأم، ومن هذه الحضارات التي لمع بريقها الحضارة الإسلامية، وانطلاقاً من لغة هذه الحضارة الأصلية التي نزل بها قرآنها، وتكلم بها نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، فقد سعى الناس إلى تدوين وكتابة تراث هذه الأمة بلغتها العربية؛ يخوض فيها أبناء العربية وينافسهم فيها غير أبنائها كل ذلك والحرص يدفعهم إلى حفظ هذا التراث ونقله للأجيال القادمة فأكسبت العربية اهتماماً فاقت غيرها من اللغات(3).

ومن ناحية أخرى فإن اللغة العربية لاقت اهتماماً كبيراً على مستوى العلاقات الدولية لما تتميز به الدول الناطقة بها من الأهمية والمكانة الاستراتيجية بين الدول الشرق أوسطية في الآونة الأخيرة(4). وإذا ما نظرنا إلى واقع اللغة العربية في تركيا فإن التدريس بها في كليات الإلهيات وفي العلوم الإسلامية مستمر منذ سنوات طويلة، على أن الاهتمام بها قد ازداد في جعلها لغة حية للتواصل بها مع أبنائها، لذا تفاقمت المشكلة أمام مدرسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وظهرت الحاجة إلى امتلاكهم للمهارات اللغوية وتلقيهم للطرق والمناهج الحديثة، وتأهيلهم للملكات التي تعينهم على التعامل مع مختلف الفئات والمجموعات التي ترغب في تعلم هذه اللغة بما يخدمهم ويخدم مصالحهم.

أمام هذا الواقع ازدادت الحاجة والطلب من المؤسسات العلمية بإعداد سلاسل في تعليم اللغة العربية تلبى رغبة المعلم والمتعلم فسعت بعض الشخصيات التربوية وبجهود شخصية فردية، وأخرى مؤسساتية حاولت العمل ضمن مؤسسات علمية فازدادت سلاسل تعلم العربية وامتألت بها الأسواق والمكتبات، ولكنها بقيت دون المأمول في سدّ هذه الثغرات وسنحاول في بحثنا هذا الوقوف على هذه المسألة ومعالجتها والحديث عن سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نموذجاً للسلاسل المتوفرة بين رواد متعلمي اللغة العربية ومحاولين تسليط الضوء على حاجة الناطقين بغيرها إلى ما يعينهم على كسب هذه اللغة وتعلمها.

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ترتفع الأصوات المنادية بضرورة تعليم اللغة العربية في البلاد غير الناطقة بها وتلقى صدى كبيراً في الأوساط العلمية، وتنبع أهميتها من منطلق ديني أولاً فهي لغة القرآن الكريم الذي هو سبب بقائها وحياتها، ولسان حال المسلمين في عباداتهم وفروضهم من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اللغة العربية هي لغة تراث علمي وأدبي غزير بنتاجها، بأدبها وبلاغتها، بشعرها ونثرها تستقطب أنظار العالم عامة وطبقة العلماء خاصة للاهتمام بها والوقوف على جمالها وأسرارها، ولا تخفى الدواعي الاقتصادية والسياسية والثقافية والجغرافية والتاريخية من الشعوب الأخرى للاهتمام بهذه اللغة والشغف بها والرغبة في تعلمها لمدّ جسور التواصل الحضاري مع أبناء المجتمعات العربية، وإقامة علاقات متينة مع البلاد العربية حكومات وشعباً(5)، هذه الرغبة كانت ملحةً عند العلماء القدامى طمعاً في الوقوف على كنوز معارف العربية وعلومها ومكنوناتها، ونقل علومها إلى لغاتهم والبناء عليها لتطوير معارفهم، وتنامت بأعداد متزايدة عندهم في ظل الأوضاع الحالية وانتشار متحدثي هذه اللغة في مختلف أصقاع العالم، وسعي الناطقين بغيرها للتعرف عن قرب إلى هذه اللغة وكنوزها من المنابع التي استقى منها الأجداد، أمام هذه الرغبة واستجابة لتلك الحاجة واستناداً لمبدأ أن اللغة هي الصورة التي بها تظهر الأمة في أفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها(6)، وظهرت العديد من المواقع الإلكترونية على الشبكة (الإنترنت) واستخدمت التقنية الحديثة في تعليمها، وعقدت المؤتمرات والندوات العلمية، ونظمت الدورات التربوية لتأهيل معلمي العربية لغير الناطقين بها، وافتتحت معاهد وكليات في العديد من الجامعات، وأعدت سلاسل تعليمية وكتب دراسية في تعليم العربية لغير

³ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية (الرياض: مطابع الفرزدق الجارية، 1982)، 1-20; Abdurrahman Özdemir, "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliliği, Karşılaşılan Sorunlar ve Çözüm Önerileri", 98-99; Hasan Soyupek, "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Mesleki Öğretim Açısından Önemi ve Yöntem Sorunu", *Süleyman Demirel Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 1/12 (2004): 98.

⁴ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، 19-20; Candemir Doğan, "Arapça Öğretiminde Yöntem Önerileri", *Nüsha: Şarkiyat Araştırmaları Dergisi* VI/21 (2006): 70.

⁵ هداية هداية إبراهيم، "تحليل الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها"، *سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها* (الرياض: جامعة الملك سعود، 2009)، 51، البوشيخي عز الدين "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره - منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية" <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23959> 28 Şubat 2021.

⁶ مصطفى صادق الرافعي، *وحي القلم* بيروت: المكتبة العصرية، 28: 3 (t.y.); أحمد درويش مؤذن، "الطرق والاستراتيجيات الناجحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، 99 t.y."



الناطق بها في مختلف أنحاء العالم، كل هذا استجابة لرغبة مريدي تعلم العربية وتلبية لمتطلبات السوق، فأغرقت بالغنى والسمين، وعلى الرغم من هذه الجهود المبذولة والسعي الدؤوب لتلبية احتياجات دارسي اللغة العربية إلا أن الدراسات تكاد تجمع على العشوائية في إعدادها وعدم كفايتها وافقارها إلى المهنية لتخطي الصعوبات والمشاكل التي تواجه متعلم العربية الناطق بغيرها (7).

تعليم اللغة العربية باستخدام المهارات الأربعة:

يكتسب الفرد لغة ثانية باستخدام مهارات تساعده على الفهم وإنتاج لغة تمكنه من التواصل مع أبنائها والوقوف على مكوناتها وكنوزها وهي أربع قدرات لا بد لمن يقوم بإعداد سلاسل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مراعاتها وإدراجها في تلك السلاسل وإلا فإن الراغب في تعلم اللغة يبقى تحصيله للغة ضعيفاً في المهارة التي تكون ضعيفة في هذه السلاسل ومن ثم يفقد الطالب ثقته بما تعلم من هذه اللغة (8)، ولا بد أن تكون المناهج المعدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مراعية للمهارات اللغوية الأربعة، وخاصة إذا كان الهدف منه استخدامها لغة تواصلية، لأن اللغة العربية غنية بمفرداتها، واسعة في تراكيبيها، ومتميزة بطرق تدريسها يلعب فيها الكتاب دوراً مهماً، وتزداد المشكلة في تعلمها تفاقماً والعوائق صعوبة إذا أهمل الكتاب في مفرداته مناهج التدريس ولم يستوعب المهارات اللغوية الأربعة (9).

إن واجب معلم اللغة الأجنبية أن يستخدم في تعليمه القدرات الأساسية الأربعة، وإذا ما أحسن استخدامها في مكانها المناسب وسعى إلى تطويرها بالطريقة المناسبة، فإن المتعلم يصل إلى هدفه ويحقق النجاح في مدة أقل، ففي ميادين العلم لا بد أن تتحمل أعضاء الحواس مهمتها في الوصول بالشخص إلى هدفه المنشود، فقد أثبتت أبحاث علمية إلى أن الإنسان يكتسب المعرفة من خلال حواسه كل بنسب متفاوتة؛ ففي الوقت الذي يكون نصيب الرؤية 83% يكون للاستماع 11% وللشم 3,5% ولللمس 1,5% وللذوق 1% وكلما ازدادت فعالية الحواس ونشاطها في العملية التعليمية فإن التعليم يكون أفضل، وتستقر المعلومة في الذهن أكثر. ولكن على الرغم من كل هذا فإن قدرنا من هذه العلوم التي يتحصّلها الإنسان ينساها أو لا يكاد يتذكرها؛ لذا يجب عليه مراجعة هذه المعلومات التي تلقاها وتكرارها؛ فقد أشارت الدراسات والأبحاث التي أجريت إلى أن الإنسان يتذكر 10% مما يقرؤه و20% مما يسمعه و30% مما يشاهده، و50% مما يشاهده ويسمعه معاً، و70% مما يقوله، و90% مما يفعله ويقوله معاً (10).

مهارة الاستماع:

يتفق الكثير من الباحثين واللغويين على أن مهارة الاستماع تأتي في المرتبة الأولى في تعلم لغة ما، وذلك لأن اللغة لا تكتسب دون حاسة السمع فالطفل الذي يولد أصماً يكون أبكماً لا يتمكن من الكلام (11)، فهي التي تساعد الإنسان على تعلم اللغة، وقد نبّه إلى ذلك القرآن الكريم بقوله: ﴿وإله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [النحل: 78] ويقصد بالاستماع الإنصات إلى تلك الرموز المنطوقة ثم تفسيرها أي أن الشخص المستمع ينصت ليفهم ويستوعب، ثم يفسر وينتقد، فالهدف من الاستماع هو

⁷ البوشيخي عز الدين "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره - منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية" 28 Şubat 2021, <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23959>.

⁸ Demirel, *Yabancı Dil Öğretimi: İlkeler Yöntemler Teknikler*, 23; Halil İbrahim Kaçar, "İmam-Hatip Liseleri ve İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretimi Üzerine", *Din Eğitimi Araştırmaları Dergisi*, 17 (2006): 121-122; Ali Tülü - Muhammed Raşid Derşevi, "İstanbul Şehir Üniversitesinde Arapça Öğretimi tecrübesi", *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, 16 (21 Eylül 2019): 238

⁹ Mahmoud al-Battal - R. Kirk Belnap, "Amerika Birleşik Devletlerinde Arapça Öğretimi ve Öğrenimi: Gerçekler, İhtiyaçlar, ve Geleceğe Dair Tavsiyeler", *Nüsha: Şarkiyat Araştırmaları Dergisi*, trc. M. Vecih Uzunoğlu, 35 (2012): 52

¹⁰ ..Demirel, *Yabancı Dil Öğretimi: İlkeler Yöntemler Teknikler*, 108-110

¹¹ أحمد درويش مؤذن، "الطرق والاستراتيجيات الناجحة في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، 109.



القدرة على فهم المتحدث باللغة في مواقف غير تعليمية (12)، وإذا ما رجعنا إلى الوراء وجدنا أن أسلافنا قد تنبهوا لهذا الأمر وأعطوه الأهمية الكبرى في تلقي أبنائهم اللغة السليمة من منابعها فقد كانوا يرسلون أبناءهم إلى البوادي ليتلقوا اللغة السليمة الفصيحة الخالية من اللحن والخطأ من أصولها استماعاً، والتاريخ يشهد لذلك وما الغاية من إرسال النبي صلى الله عليه وسلم إلى البادية إلا واحدة من أسبابها هي تلقي النبي صلى الله عليه وسلم اللغة الفصيحة خالية من الشوائب من أبنائها، ويذكر ابن خلدون أيضاً في مقدمته أن السماع هو أبو الملكات (13)، أي أن الاستماع يأتي في الدرجة الأولى من بين المهارات التي بها يتعلم الشخص لغة ما، وليس أدل على ذلك الطفل الذي يبدأ بالكلام فهو ينطق بالكلمات ومن ثم ينشئ الجمل قبل أن يتعرف إلى الحروف أو يستطيع القراءة والكتابة (14)، وكذا الحال في الطالب الذي يرغب في تعلم لغة ثانية افتتاح التعليم عنده بالاستماع يساعده على التعرف إلى النظام الصوتي الجديد والفوارق بينه وبين لغته الأم من خلال تأمله لرموزها ومخارج حروفها وحركاتها، وإدراك العلاقة بين المنطوق والمكتوب وإيجاد الرابط بينهما، وبهذا يزول عنده حاجز الرهبة والغزابة ويمكّنه من التعامل مع هذه اللغة بطريقة أكثر تفاعلية من ابتدائه بإحدى المهارات الأخرى (15)، وقد أثبتت الدراسات الحديثة هذه النتائج؛ فقد خلصت دراسة إلى أن 45% من الوقت يقضيه الشخص في الاستماع (16) وربما تجاوزنا هذه النسبة في ظل التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال التي جعلت من الناس أداة تتلقى العدد الهائل من المكالمات والرسائل الصوتية في اليوم الواحد، وهذه النتائج تتوافق مع ما عليه الحالة الطبيعية للغة في أنها ظاهرة شفاهية تعتمد على مهارتي الاستماع والكلام (17).

إن للمقررات المعدّة دوراً مهماً في تقديم الأصوات العربية، لذا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار تحقيق مجموعة من الأهداف في التعليم عن طريق مهارة الاستماع؛ وهي: تعرّف المتعلم بالأصوات والقدرة على التمييز بين اختلافاتها الصوتية، ومعرفة بالحركات الطويلة والقصيرة، والتمييز بين الأحرف المتقاربة في المخرج، وطريقة تأدية تلك الأصوات من تخفيف وترقيق أو تسهيل وتخفيف، وإدراك المعنى العام من النص المسموع ومن ثم التعرف شيئاً فشيئاً إلى بنية اللغة، ومعرفة الأساليب والصيغ المستعملة والمرتبطة بثقافة اللغة كأساليب الأمر والاستفهام والتذكير والتأنيث وأزمنة الأفعال والاسم المفرد والمثنى والجمع... وغيرها (18)، وحتى تتحقق الفائدة المرجوة من نصوص الاستماع في سلاسل تعليم اللغة العربية لا بد من مراعاة بعض الأمور أهمها: إعطاء مهارة الاستماع الأهمية ابتداءً من الدروس الأولى في السلسلة، وأن تكون النصوص المعروضة مثيرة للاهتمام، وقابلة للفهم بما يتناسب مع مستوى الطالب وربطها بالحياة اليومية، وأن تكون نصوصاً أصلية في محتواها تشد انتباه المتعلم، وأن تتعدّد المشارب فتارة يكون مقطعاً صوتياً وأخرى نصاً مرئياً وبتشكلات مختلفة؛ فمرة يكون الاستماع بصوت رجل أو شاب، ومرة أخرى بصوت امرأة أو فتاة؛ كل هذا بما يتناسب ومختلف المستويات والفئات (19)، وهكذا

12 الناقبة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 1. ط (مكة: جامعة أم القرى، 1985)، 122.

13 عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، اسم الكتاب: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش (دمشق: دار البلخي ودار الهداية، 2004)، 2: 368.

14 عبد الحميد عليوة، "مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات - ديوان العرب"، 28 Şubat 2021، erişim: <https://www.diwanalarab.com/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA>

15 وليد ممدوح عمر، "تدريس المهارات اللغوية"، 1:28:00 PM، [www.alukah.net](http://www.alukah.net/literature_language/0/69439), http://www.alukah.net/literature_language/0/69439.

16 محمود أحمد السيد، في طرائق تدريس اللغة العربية (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2016)، 80؛ بسمه حازم العلواني، "مهارة الاستماع دراسة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، 39، *Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, 258 (Ocak 2014)؛ سوفي فتحي، "مهارات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، 28 Şubat 2021، erişim: <https://learning.aljazeera.net/en/blogs> /مهارات-تعليم-اللغة-العربية-لغير-الناطقين-بها.

17 أحمد درويش مؤذن، "الطرق والاستراتيجيات الناجحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، 99-111.

18 الناقبة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 1. Bs (مكة: جامعة أم القرى، 1985)، 124-125؛ عبد الحميد عليوة، "مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات - ديوان العرب".

19 مصطفى شعبان، "تعليم العربية للناطقين بغيرها مشكلات وحلول الجامعة الأردنية نموذجاً - منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية"، 28 Şubat 2021، <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=13955>، erişim: خالد حسين أحمد أبو عشمه، "تدريس مهارة الاستماع اتصاليا و درس تطبيقي عليها للناطقين بغير العربية"، تعليم جديد، 09، 09، 2017، Agustus <https://www.new-educ.com> /تدريس-مهارة-الاستماع-اتصاليا.



يمكن للمتعلّم أن يصل إلى هذه الأهداف، ويميز بين هذه الأساليب والإشارات؛ وبذلك يصبح قادراً على تطوير قدراته اللغوية والاحتفاظ بما تحمله ذاكرته من جمل في لغته الثانية.

مهارة الحديث (الكلام):

يتعلم الإنسان مهارة الكلام قبل أن يتعلم مهارة القراءة والكتابة، حاله كحال الطفل يجيد مهارة الشفاه قبل دخوله المدارس وتعلّمه القراءة والكتابة، والكلام هو المظهر الرئيس للغة (20) فعندما يخبرك شخص ما أنه يعرف لغة أجنبية، أو إذا أراد أن يظهر لك ذلك يبادر إلى التكلم بها يعرّف نفسه للآخرين بلغتهم، ويسألهم عن أحوالهم ويقضي بها حاجاته في بلادهم (21)، وكذا حال الطالب الذي يتعلم اللغة حالما يلتقي بأسرته أو أصدقائه بعد مضي فترة زمنية قصيرة ينتظرون منه التحدث بها دليلاً على معرفته بتلك اللغة، وإظهاراً لمقدرته على تعلّمها، وبهذا يتبين لنا مقدار أهمية هذه المهارة وشغلها جزءاً أساسياً في مناهج تعليم اللغة الأجنبية، إذ إننا لا نتصور معرفة الشخص بلغة ثانية دون التحدث بها، فاللغة لم تعد مقتصرة على نقل التراث والتواصل الكتابي كما كان قديماً، بل أصبحت الأجيال في العصر الحديث وفي ظل التكنولوجيا المتطورة أكثر ميلاً لاستعمال اللغة أداة للتواصل الشفهي باستخدام مهارتي الاستماع والكلام (22)، أمام هذا الواقع المستجد بات من الضروري أخذ تعليم هذه المهارة بعين الاهتمام والرعاية والابتداء بها منذ الدروس الأولى، وتجاهل النظرة القائلة بأن مهارة الكلام جزء عرضي وثانوي لا يستحق الكثير من الاهتمام، وقد أثبتت الوقائع أن الطالب الذي يسعى إلى تعلم لغة ولا يمكنه استخدامها في حياته اليومية في محادثته وكلامه مع أبناء اللغة وبعد مرور فترة زمنية ينتابه شعور بالملل والضيق، وقد يقوده إلى الإحباط والإحساس بأن تعلم هذه اللغة التي يبذل في سبيلها الجهد صعب المنال فتفتقر المهمة في سعيه إلى مبتغاه (23).

إن الطريقة المثالية هي التي يتبعها معلمو العربية في استهلاكهم الدرس بالحوار التفاعلي مع الطلاب في طرح أسئلة تتعلق بموضوع الدرس، ودفعهم نحو مواقف تعرّضهم للحديث والدخول في مناقشات تفاعلية حوارية (24)، ومن مسلمات الأقوال أن الطالب لا بد له من ممارسة اللغة منذ بداياته الأولى عبر الكلام، فالفرد لا بد له من ممارسة السباحة لتعلّمها، وكثرة ممارسته لها تؤهله للدخول في المسابقات الدولية ذات المسافات الطويلة مع المهرة، وكذا الحال عند طالب اللغة لن يتعلم الكلام ما لم يدخل في حوارات بسيطة منذ أيامه الأولى في تلقيه التعليم تحت أنظار مدرّسه يصحح له ما أخطأ، ويعدّل ما اعوجج من الكلام إلى أن يصل إلى درجة قوية تمنحه الثقة بالنفس في دخول مناقشات حوارية وكأنه يتكلم بلغته الأم على أننا لا ننقص من قيمة المهارات الأخرى فهي بمجموعها نسيج متكامل يكمل بعضه الآخر (25).

مهارة القراءة:

القراءة وسيلة خصها الله بالكثير من الاهتمام وأمر بها بني البشر؛ لأنها الوسيلة التي تزيدنا علماً ومعرفة بما حولنا، وتأخذ بنا إلى عالم رحب وأفق واسع، وإذا ما اتفقنا على تعريف أن القراءة هي أسلوب من أساليب النشاط الفكري، وأنها عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية (26)، فإننا نخلص إلى القول بأنّ القراءة تمكّن الإنسان من النطق السليم للحروف وتصحيح المخارج من جهة، ومن جهة أخرى تمنحه المعلومات

²⁰ وليد ممدوح عمر، "تدريس المهارات اللغوية".

²¹ الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 151.

²² الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 151؛ محمود نعسان، "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"، *Dicle* 118: (Şubat 2016) *Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 18/2.

²³ الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 152؛ عبد الحميد عليوة، "مكانة المهارات اللغوية في طرائق تعليم اللغات - ديوان العرب".

²⁴ وليد ممدوح عمر، "تدريس المهارات اللغوية" Jankır Aslam مهارة المحادثة بين النظرية والتطبيق تجربة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ماردين أرتوقلو، 6/1/ 152، *The journal of mesopotamian studies* 2021.

²⁵ الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 155.

²⁶ حنان عثمانة، المهارات اللغوية الأربعة في ظل الإصلاحات التربوية الحديثة (ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2010).

21.



التي تؤهله للخوض في أحاديث خطابية تلقى أذاناً صاغية، فالقراءة عملية تعليمية تقوم على التعرف والنطق السليم والفهم والنقد وحلّ المشكلات، وبها يستطيع الإنسان التعرف إلى الثقافات المختلفة، وتحصيل علوم متقدمة، وتكوين شخصية تكسبه مهارات متعددة ليكون عالماً يخدم مجتمعه(27).

فالقراءة إلى جانب كونها مهارة لغوية في العملية التعليمية؛ فإنها في الوقت عينه هدف من أهداف تعلّم اللغة(28)؛ بها يستطيع الطالب معرفة أصوات الرموز المكتوبة، والنطق السليم، وقراءة النصوص بطلاقة، ومعرفة معاني الكلمات والجمل والفقرات والأفكار التي تربط بين الجمل، فهي عملية نمو تسيّر بشكل تدريجي مرحلة فمرحلة إلى أن يتّم إتقانها(29).

ولتحقق القراءة مهمتها وتؤتي أكلها لا بدّ من تقسيم القراءة إلى جهرية وصامتة ويتّبع في إعداد النصوص وقراءتها مجموعة من التعليمات؛ فالقراءة الجهرية هي الخطوة الأولى للقراءة الصامتة والكتابة أيضاً(30)، لأنها تمنح الطالب القدرة على النطق الصحيح الذي بدوره يساعده على الكتابة الصحيحة أيضاً، ويجب أن تكون النصوص في المراحل الأولى قصيرة وسهلة لا تشتمل على الكلمات الصعبة معنئياً ومنطوقاً، وتراعي أعمار متعلمي العربية وواقعهم ومستوياتهم، وأن تكون النصوص حقيقية غير مفبركة تلامس واقع الطالب، مستقاة من الكتب والصحف والمجلات(31)، أما القراءة الصامتة والتي تسمى قراءة الفهم فهي تمكّن الطالب من تزويد معلوماته وتطوير قدراته وثروته اللغوية، وهي وسيلة للتفكير والاتصال(32) على أن يكون هدف الطالب من القراءة الأولى فهم ما يقوله الكاتب لا الانشغال بفك الرموز والتركيب اللغوية، فيقوم المدرس بتوجيه الطالب لاستخلاص المعنى العام للنص وتقسيم النص إلى فقرات تحت عناوين جزئية وطرح أسئلة حول كل فقرة للمناقشة وتمكين الفهم(33) ومن ثمّ يطالب المعلم الطلاب بكتابة أسئلة حول النص، وهكذا إلى أن يصل به إلى مرحلة تلخيص النص أو كتابة تقرير أو تدوين ملاحظات حوله(34)؛ تعزز فهم الطالب وتنمي فيه قدرة الوصول إلى المعلومات والحقائق المذكورة في النص، وبعد هذا يكون المعلم قد تأكّد بأن الطالب قد أجاد مهارتيّ النطق السليم وفهم المضمون في استخلاص المعلومات، ومن ثم تأتي القراءة الثانية والتي يتناقش فيها المعلم مع طلبته مفردات النص ودقائقه وتراكيبه بشكل مفصّل.

مهارة الكتابة:

ذكرنا في نهاية حديثنا عن مهارة القراءة أن الهدف منها هو فهم الطالب للنص والوصول به إلى مهارة القدرة على كتابة أسئلة حول النص أو تلخيص له أو كتابة تقرير حوله أو تدوين ملاحظة عليه، وهذا يعني أنّ مهارة الكتابة تأتي بعد المهارات الثلاثة الأنفة الذكر؛ لأنها تمثل المرحلة النهائية لما حصله الطالب واستوعبه(35)، فهو يبدأ بكتابة ما سمعه وتحدّث به وتعلّمه من نحو وصرف وماجمعه من معلومات خلال تحصيله العلمي عبر المهارات اللغوية، وهذا لا يعني بالطبع تأخير مهارة الكتابة عن المهارات الأخرى فالأربعة مجموعة معاً منذ تلقّيه الدروس الأولى في تعلّم اللغة يخط الحروف التي يسمّعها وبراهها من على السبورة وينقلها إلى دفتره إلى أن يصل إلى المراحل المتقدمة في كتابة الرسائل والطلبات والمواضيع والمقالات العلمية وغيرها.

وللكتابة أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية المهارات الأخرى، فقد ذكر العلماء أن الإنسان باختراعه الكتابة استطاع أن يسجل تاريخه وينقل ثقافته وتراثه(36)، وعده القنوجي من أشرف العلوم لأنه رأى أن المعلومات تنتقل بطرق ثلاث أولها الإشارة وهي تتوقف على حضور المشاهد، والثانية الكلام واللفظ وهذه لا بد لها من

27 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 187؛ حنان عثمانة، المهارات اللغوية الأربعة في ظل الإصلاحات التربوية الحديثة، 24.

28 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 188.

29 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 189؛ يوسف إسماعيلي، "معايير تقويم مهارة القراءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها"، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها (تركيا: منشورات المنتدى العربي التركي، 2018)، 157.

30 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 191.

31 علي عبد المحسن الحديبي، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها (الرياض: دار وجوه، 2015)، 28.

32 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 196.

33 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 200.

34 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 219.

35 وليد ممدوح عمر، "تدريس المهارات اللغوية".

36 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 229.



حضور المخاطب وسماعه والثالثة الكتابة وهي لا تتوقف على شيء، بها يتميز الإنسان عن الحيوان وبها انتقلت الأخبار من عصر إلى عصر (37) وحفظت تراث الأمة وصانته تاريخها؛ فهي التي حملت إلينا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أداة حفظ الحقوق وصونها فقد قال تعالى: [إذا نذاينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه] البقرة: 282] وهي كذلك وسيلة يظهر فيها المتعلم تفكيره ومهارته وإبداعه ومقدرته اللغوية؛ فبالندوين وصل إلينا ذلك التراث العظيم من كبار الأدباء والشعراء وعلماء الأمة، وتزداد أهمية الكتابة في مراحل تعليم لغة ثانية حيث يستخدمها الطالب في التعبير عن نفسه وإلى ما وصل في دراسته، وبها تقاس المهارات اللغوية الأخرى (38) فالمتعلم يهدف من تعلمه الكتابة إمكانية بناء جملة يراعي فيها سلامة الحروف والقواعد النحوية في سياقاتها الصحيحة وبلغة واضحة، ثم تليها مرحلة أخرى وهي تمكّن الدراس من كتابة رسالة أو تقديم طلب إلى جهة رسمية، فمرحلة أخرى متقدمة وهي تمكّنه من الكتابة في موضوع ما مقالات أو تقارير، أو تلخيص نص أو ترجمة أفكاره بأسلوب لغوي أدبي سليم ومعبر يفهمه متحدث العربية (39).

37 صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال أهل العلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978)، 251؛ هاني إسماعيل رمضان، "معايير مهارة الكتابة للناطقين بغير العربية"، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها (تركيا: منشورات المنتدى العربي التركي، 2018)، 232.

38 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 230.

39 الناقعة محمود كامل، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، 235؛ أسامة اختيار، "معضلات تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية"، 62 (Nisan 2014) 14/1 *Din Bilimleri Akademik Araştırma Dergisi*. للنظر في تفاصيل هذه المهارة ينظر: للنظر مجموعة من الخبراء في المجلس الأوروبي، مراحل تعلم مهارة الكتابة: الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، trc. صبير عبد الناصر عثمان، 1. Bs (مكة: جامعة أم القرى، 2016)، 44؛ هاني إسماعيل رمضان، "معايير مهارة الكتابة للناطقين بغير العربية"، 238.



سلسلة الكتاب في تعلم العربية ودوره في تأدية المهارات الأربع

لماذا هذه السلسلة دون غيرها

إن الشهرة التي عمت وانتشرت لهذه السلسلة في العديد من الدول غير الناطقة بالعربية والإقبال الشديد من مختلف الجامعات العالمية على تدريس هذا الكتاب، شدّ أنظار الكادر التدريسي في جامعتنا إليه بخاصة وأن الكتاب لاقي القبول في بيئة غير عربية تماماً كما هو الحال لدينا. ليس للطالب من سبيل في تعلم العربية سوى بيئته الصفية ومدّسه وكتابه، وانطلاقاً من هذه النظرة عكفنا على دراسته والنظر فيه والتعرف إلى طريقة مؤلفيه في إعداده، والمنهج الذي سلكه مدرّسو العديد من الجامعات في التعامل معه، فكان القرار بتدريسه لطلبتنا على أن نستكمل مافيه من نقص ونضيف إليه ما يغنيه ويعزز مادته، وهكذا بدأنا الخوض في عبابه.

أما السلسلة فاسمها الكتاب في تعلم العربية إعداد كل من محمود البطل وكريستن بروستاد وعباس التونسي، يتكون من مدخل إلى حروف العربية وأصواتها "ألف باء" وثلاثة أجزاء، صدرت الطبعة الثانية منه سنة 2010م، وستتناول في مقالنا هذا الجزئين الأول والثاني فليعلما اقتصر عملنا وأعدّ برنامجنا الدراسي.

يحتوي الجزء الأول على عشرين درساً وثلاثة أقراص DVD، أما الجزء الثاني فيحتوي على عشرة دروس وثلاثة أقراص DVD، وقد أهملنا المدخل واستعصنا به مجموعة أوراق أعدته تنسيقية اللغة العربية في جامعتنا، وذلك لأن المدخل يستعين باللغة الوسيطة كثيراً في منهجه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن نصوص الاستماع والحوارات أكثرها تستخدم فيها العامية ولا يركّز على مخارج الحروف والأصوات، وهو منهج اختاره معدّو الكتاب في عملهم (40) على أننا رفضنا وبشكل قطعي استخدام العامية في تدريسنا إيماناً منا بأن طلبتنا لن يواجهوا صعوبة في تعلم العامية واستخدامها عند الحاجة إليها، وسيجدون أنفسهم في مراتب سهلة حالما يتقنون العربية الفصحى، وهذا حال العربية منذ القديم تسير فيها العامية إلى جانب الفصحى في لغة الحوار والكلام دون أن تشاركها في ميادين العلم ومقاعده الدراسة، ولعلّ أكبر دليل على ذلك هو عدم توفر الكتب بالعامية، وانتشار كل ما هو فصيح في ميادين العلم على مرّ العصور من جهة، وسهولة تواصل متعلم اللغة العربية الفصحى في هذا البلد الناطق بغيرها مع أبناء العربية الذين لجؤوا إليه دون الحاجة إلى تلقّي دروس في العامية من جهة أخرى، ويؤيد هذا ما لمسناه في أول دفعة من طلبتنا الذين تمّ إيفادهم إلى دولة عربية بعد إتمام الساعات الداسية المقررة عليهم خلال السنة الدراسية.

نظرة عامة إلى الكتاب:

إن المتأمل في هذا الكتاب والناظر في فلسفة مؤلفيه ومنهجهم في إعداده سيجد أنه يلبي حاجة الناطق بغير العربية ويعينه على تحقيق مبتغاه في تعلم هذه اللغة؛ وذلك لأن الكتاب جاء بعد خبرة سنوات في تدريس العربية لغير أبنائها في بيئة غير عربية ليس للطالب فيها سوى كتابه ومعلمه وبيئته الصفية في اكتساب العربية.

ولأن الكتاب سيكون في هذه الحالة المرجع الأول للطالب في الحصول على كل ما يمكنه من تطوير لغته والاطلاع على منابع العلم فقد استهدف معدّوه تعزيز كافة المهارات اللغوية؛ لتسهم في تنشيط عملية التعلم وتفعيلها، وتعين المتعلم على الاستمرار في طريق كسب المعرفة دون الشعور بالملل للوصول به إلى المستوى المتقدم في العملية التعليمية.

وانطلاقاً من مبدأ أن المفردات والعبارات تلعب دوراً جوهرياً في العملية التعليمية، فقد سعى الكتاب إلى إعطائها الدور الأعظم، بتقديم المفردات الأساسية في بداية كل درس معززة بجمل حولها يستمع إليها الطالب، فيتعرّف إليها ويدرك معناها ثم يفعلها في مختلف النشاطات؛ إلى أن يألفها فتمكّنه من الطلاقة في قراءة النصوص وتيسر له فهمها، وتعيّنه على استيعاب المعنى العام للمقاطع الصوتية أو المرئية في الدرس (41). إن الطريقة التي اتبعها الكتاب في عرض مادته العلمية في مستوى المبتدئ على شكل مسلسل تلفزيوني يعالج فيه وقائع الحياة ومشاكلها التي تلامس واقع الطلبة وحياتهم اليومية ومشاكلهم المعيشية الأمر الذي يربط المتعلم به ويحفّزه على الاستمرار بشغف في متابعة دراسته وحده تلو الأخرى، يترقب فيها كل صغيرة وكبيرة من أحداث المسلسل، ومحاولاً يشتي

40 محمود البطل - وآخرون، الكتاب في تعلم العربية، 2، 2010، XIX.

41 محمود البطل - وآخرون، الكتاب في تعلم العربية، XII.



الوسائل فهم موضوعاته؛ فمن الأمثلة على ذلك شخصية خالد طالب في مرحلة الدراسات العليا ومعيد في الجامعة، ولكنه إلى الآن لم يحظ بالفتاة التي يرغب بالزواج منها وتفكيره بآبنة عمه المهاجر إلى أمريكا حاله حال الكثير من شباب اليوم، وكذا شخصية صديقه طارق الذي يعمل في فندق بعد أن تخرّج في كلية الفنادق إلا أنه ليس راضياً عن عمله، ويطمح بالحصول على فرصة عمل أفضل في الخارج يتطرق إلى واقع يعيشه الكثير ممن يسعى لتعلم اللغة العربية وخاصة ممن يرغب في تعلمها أملاً في الحصول على فرصة حياة أفضل، وغيرها من المواضيع التي تشد الطالب المتعلم نحوها، فيتحقق الهدف المنشود من الكتاب(42).

لقد سعى الكتاب إلى جعل المدرس يمارس وظيفته الأساسية في الصف من توجيه وإرشاد وتنظيم للعملية الدراسية، ولا يتعدى على حق الطالب في القيام بممارسة اللغة واكتشاف قدراته ومهاراته وتوظيف الأدوات التي يكتسبها في الدرس، فكانت الاستفادة أعم والنفع أكبر لطلبة الفصل.

وإيماناً بأن اللغة ليست مجرد رموز أو مبان أو وسيلة للتواصل والإفصاح عمّا في النفس للطرف الآخر، وإنما هي العامل الأكبر لنقل ثقافة الشعوب ومعارفها إلى الشعوب الأخرى فقد حرصت سلسلة الكتاب على هذه الخصوصية في تعامله مع مكتنزات هذه الأمة والتعرف إليها، فقام بتقديم نصوص سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية تمس جوانب مختلفة ومتعددة للثقافة العربية في الماضي والحاضر بحيث تعزّز معرفة الطالب بالثقافة العربية وتربطه باللغة، فيسعى إلى تعلم هذه اللغة بشغف أكثر ورغبة ملحة في معرفة كنوز هذه الأمة ومكوناتها، وقد ظهر هذا الاهتمام جلياً في تخصيص ركن أساسي لها في كل درس تحت مسمى الثقافة(43).

ورغبة منا في استكمال الفائدة حتى تصبح أعم، وسداً لبعض الثغرات التي لاحظناها خلال رحلتنا الدراسية لسنوات طويلة مع هذه السلسلة، وتعزيزاً للمفردات الرئيسية في الدروس وتفكيك القواعد والتراكيب كي تترسخ في ذهن الطالب بشكل أفضل، قمنا بإعداد ما لا يقل عن مئتين وخمسين ورقة عمل على مختلف نشاطات وتدرّيات الكتاب(44)، إيماناً منا بدور المدرس المحوري والهام في كيفية التعامل مع الفئة المستهدفة والبيئة التي يعيشها الطالب، واختيار ما يناسبه، الأمر الذي ألبس الكتاب حلة أفضل وزاد من بهائه وحسنه.

تلك هي نظرة شاملة في منهج الكتاب وفلسفته والأسس التي وضعها مؤلفوه في إعداد سلسلة تخدم مدرّسي ومتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وسنتناول الموضوع بشيء من التفصيل في طريقة عرضه للقواعد ومنهجه في استخدام المهارات اللغوية الأربع.

طريقة الكتاب في عرض القواعد:

مما لا شك فيه أن القواعد تشغل حيزاً واسعاً في سلاسل تعليم اللغات؛ لأنها مكون أساسي في تعليم اللغة؛ بها تنتظم المهارات اللغوية وترتفع درجة الصحة اللغوية، فيتمكن المتعلم من رفع مستوى قدراته ومهاراته بدقة أكثر، غير أن قواعد اللغة العربية حالها كحال قواعد اللغات الأخرى تبقى دروسها مملّة، فالمدرس قبل الطالب يعاني من صعوبة ألفاظها وتشابك تراكيبها وجمود محتواها، ولذا فإن هذه الدروس يجب أن توظف بشكل جيد في النصوص الأدبية وغيرها من النصوص التي تشد انتباه الطلاب وتجذبهم إليها، فيشعر الطالب بقيمة هذه

42 - حاول الكتاب إظهار نمط حياة فئة معينة ومحدودة من المجتمع العربي بعيدة إلى حد ما عن تعاليم الإسلام الحنيف، بل وتنتقد بعض المظاهر الإسلامية، على أن المجتمع العربي معظمه ليس على هذه الشاكلة، بل إن مظاهر الدين هي السائدة في المجتمعات العربية، وسعى الكتاب إلى جعل الدين الإسلامي جزءاً عرضياً من الثقافة العربية في حين أن الدين الإسلامي بعباداته وأخلاقه وعاداته وتقاليده يشغل الحيز الأعظم والأهم من الثقافة العربية، وبدونه لا أهمية تذكر للثقافة العربية؛ فهي التي حفظت العربية وحمتها من الضياع والتشتت، ولعله المأخذ الثاني والأهم على هذا الكتاب، والأول كان في إقحامه العامية المصرية في نهاية كل وحدة، وفي بعض النصوص المسموعة والمرئية وقد تعرضنا له قبل قليل.

43 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 2/ XIII.

44 - Candemir - Eğitimi farklı materyallerle geliştirme ve çalışma yapılarının faydası için bkz. Doğan, *Sistemik yabancı dil öğretim yaklaşımı ve yöntemleri*. (İstanbul: Ensar Neşriyat, 2012), 39-40; Tülü - Derşevî, "İstanbul Şehir Üniversitesinde Arapça öğretim tecrübesi", 245



الدورس وأهميتها، وأنه لا بد له من إتقانها حتى يتمكن من فهم تلك النصوص والوقوف على دقائق معانيها(45)، وهذه السلسلة كغيرها من السلاسل تناولت مواضيع النحو والصرف وأولتهما اهتمامها بيد أنها اتبعت طريقة مغايرة في عرض قواعد العربية تخالف ما ألفناه في سلاسل تعليم اللغة العربية وكتب النحو والصرف العربية؛ من عدة وجوه:

أولها: استخدام لغة بسيطة غير معقدة في تقديم القواعد وضمن نشاطات تفاعلية تسهم في تعزيزها وفهمها دونما حاجة إلى شروحات وتفصيلات تجعل الدرس مملأ.

ثانيها: تقدّم السلسلة بين يدي المتعلم ستة ضمائر فقط في البداية (46) - وهي الأساسية- ولا يخفى ما لهذا من الأثر الكبير على الطالب في إحساسه بقدرته على حفظ هذا المقدار ببسر، ويزداد إقبال الطالب على اللغة إذا كانت لغة المتعلم الأجنبي لا تحتوي إلا على هذه الضمائر فلا تخلط عليه الأمور في بداية مسيرته التعليمية ويزداد قرباً منها، بخلاف ما وقفنا عليها من بعض سلاسل تعليم اللغة العربية التي تسرد الضمائر كلها في أن واحد فيجد الطالب نفسه عاجزاً عن استيعابها وحدها ناهيك عن حفظها أو تصريف الفعل بما يتناسب مع كل ضمير، أو إضافة الضمير المتصل إلى الأسماء، فالترج في تلقين القواعد أكسب السلسلة ميزة أبعدها عن دخول الطالب في معترك قواعد اللغة عند أول خطوة يخطوها في تعلم هذه اللغة.

ثالثها: يستخدم الكتاب مبدأ التراكم التصاعدي(47) في شرح القواعد فهو يقوم بتعريض المتعلم للقاعدة الواحدة على مراحل وبشكل تدريجي فتراه في البداية يقدمها مختصرة ومكتفية بما يناسب المستوى الذي فيه الطالب، وهكذا شيئاً فشيئاً يتوسع فيها بالقدر الذي يحتاج إليها المتعلم الأجنبي في تعلمه للغة العربية، وهو بهذا الأسلوب يعزّز القاعدة ويمكن الطالب من استيعابها وتثبيتها في ذهنه دونما أي عناء وجهد كبيرين؛ فعلى سبيل المثال يكتفي الكتاب باستخدام ضمائر المفرد وجمع المذكر السالم في المرحلة الأولى عند إسناده إلى الأسماء وفي تصريف الأفعال دون أن يتطرق إلى ضمائر التثنية وجمع المؤنث(48)، وكذا الحال في الإضافة لا يسرد حالاته مع التثنية وجمع المذكر السالم في المستويات الأولى ويؤخرها إلى حين تمكن الطالب من قواعدها الأساسية(49) وهكذا في جلّ القواعد.

رابعها: يزيد الأمر متعة عند الطالب في هذه السلسلة إذا علمنا بأنها تركت للطالب فرصة اكتشاف القاعدة وتعلمها ذاتياً؛ فالقاعدة موظفة في خدمة المهارات والوظائف اللغوية وهي تتبع مادة الكتاب ولا تحددها(50) ومن هنا جاءت مادة الكتاب تناسب حاجة المتعلم الأجنبي، ولا تقيد قواعدها للغة، فتحجّرها وتجعلها جامدة.

إن حاجة متعلم اللغة العربية إلى قواعدها ضرورة لا بد منها، فهي العمود الفقري في تعلم العربية والأساس الذي يبني عليه(51)، وتزداد هذه الحاجة ضرورة عند طلبة كليات الإلهيات والدراسات الإسلامية في الجامعات التركية؛ وذلك لأن الطالب منذ دخوله الجامعة اعتباراً من السنة الأولى يقوم بتحليل نصوص من كتب التراث العربي الإسلامي في دروسه المقررة عليه في الجامعة، كالتفسير والحديث وغيرهما؛ فعلى سبيل المثال يأتي مدرس التفسير بنص من كتاب معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفراء المتوفى سنة (207هـ) أو معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة (311هـ) أو غيرهما من أمات الكتب يتدارسه مع طلابه، ولا يخفى على أحد أن

45 - هناك دراسة أجريت في قطر على مجموعة من الطلاب العرب في هذا الموضوع. ينظر: ظبية سعيد السليطي، *تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة* (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002)، 34.

46 - البطل، محمود وآخرون. *الكتاب في تعلم العربية*: 22/1.

47 - البطل، محمود وآخرون. *الكتاب في تعلم العربية*: XV/2.

48 - البطل، محمود وآخرون. *الكتاب في تعلم العربية*: 22/1، 57.

49 - البطل، محمود وآخرون. *الكتاب في تعلم العربية*: 41/1 بداية الدخول في قاعدة الإضافة وفي 343/1 يسرد حالات الإضافة مع التثنية والجمع.

50 - البطل، محمود وآخرون. *الكتاب في تعلم العربية*: XV/2.

51 - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، "القواعد المهمة في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغة العربية"، *أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إضاءات ومعالم*، ed. أحمد صنوبر وآخرون، *Sistematik* (Istanbul: İsar, 2015)، 13-38. Doğan, *Sistematik yabancı dil öğretim yaklaşımları ve yöntemleri*., 69-70.



هذه الكتب مليئة بالمسائل اللغوية والنحوية والصرفية التي يستحيل على الطالب فهمها دون معرفته الجيدة بقواعد اللغة العربية(52).

وانطلاقاً من تلك الضرورة فإننا قمنا بإعادة توزيع دروس النحو والصرف في سلسلتي تعليم اللغة العربية التي أعدهما مجموعة من أساتذة معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(53) بما يتناسب مع دروس الكتاب في تعلم العربية الذي نحن بصدد الحديث عنه، وبهذه الطريقة هيأنا لطلابنا فرصة دراسة قواعد اللغة العربية بالقدر الذي يحتاج إليه مع مراعاة توظيفه في النصوص التي يدرسها من الكتاب بما يتناسب مع روح العصر، بحيث تبعده عن الملل في دراسة النحو والصرف بأسلوبه التقليدي من ناحية، وتجعله يشعر بالمتعة والفائدة وهو يوظف تلك القواعد في نصوص حيوية من ناحية أخرى(54).

منهج الكتاب في استخدام المهارات الأربع:

ولدت هذه السلسلة من رحم المعاناة التي كان يعيشها المدرّس في تعليم الناطق بغير العربية الراغب في تعلم اللغة العربية، وفي بيئة غير بينتها؛ فكان لزاماً على القائمين عليها مراعاة كافة المهارات اللغوية وتقديم عمل يساعد على تهيئة البيئة المناسبة، تمارس فيها كافة المهارات اللغوية من استماع وكلام وقراءة وكتابة، لكسب هذه اللغة بطرقها المختلفة، ودون الاسترسال في دعم مهارة على حساب الأخرى، فكانت السلسلة بحق توظف المهارات الأربع في تعليم اللغة وتسعى إلى تعزيزها لبلوغ الطالب مستوى متقدم في عمليته التعليمية.

مهارة الاستماع:

عمل الكتاب على إعطاء مهارة الاستماع مكانتها التي تشغلها من بين المهارات اعتباراً من الدروس الأولى، فلم يخل درس من دروسه من عرض نصّي استماع على الأقل ووضع أسئلة تمهيدية لفهم المعنى العام للنص، وأخرى مخصصة لأغراض الاستماع الدقيق، يكرر فيها الطالب الاستماع مرات عدّة تمهيداً للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمفردات الرئيسية أو ملء الفراغات، وهكذا يتمكن الطالب من استيعاب أحداث القصة أو الموضوع الذي يستمع إليه، هذا بالإضافة إلى أنه قام بتسجيلات صوتية لكل المفردات الأساسية يضع كل كلمة منها في جملة، فيستمع لها الطالب واجباً منزلياً ويقوم بكتابتها، الأمر الذي يعينه على تألف السمع، كما أنه يقوم بتسجيل بعض نصوص القراءة في المراحل الأولى تساعد الطالب في فك رموز بعض الكلمات المستجدة والتي لم يقف عليها بعد.

ولعل أفضل أمرين سعى إليهما القائمون على إعداد هذه السلسلة في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلمي العربية هما:

أولاً: السرد القصصي لواقع حياة تعيشها عائلة كبيرة هاجرت معظم أفرادها بلدها لكنها ظلت على ارتباط مع أصولها في بلد عربي على شكل حلقات تسلسلية تربط أجزاء المادة كلها ببعضها وتجعل منها درساً متكاملماً يستوعب مادة الكتاب، فتجعل من الدرس كتلة مترابطة يتعلّق بها الطالب ويهفو لسماح النص الآخر بعد استماعه للأول، ولكن لا بد أن يقف أولاً على مفردات الدرس ليستوعبه وهكذا يعيش الطالب تلك الحكاية وينتظر معرفة أحداث القصة في الدرس الذي يليه، هذه العملية تبدأ اعتباراً من الدرس الأول في الجزء الأول من الكتاب حتى نهايته، فكانت الطريقة المناسبة للمستويات الأولى في منهج تعليم اللغة.

ثانياً: الذي سار عليه الكتاب في الجزء الثاني على أنّ الأول أيضاً لم يخل منه هو أنه ركّز على أصالة نصوص الاستماع مستهدفاً تعريض الطلاب للسياقات الطبيعية من مواردها العربية، وهي تشتمل على مقتطفات من

52 Tülü - Derşevi, "İstanbul Şehir Üniversitesinde Arapça öğretim tecrübesi", 242

53 - وقع اختيارنا على هذه السلسلة من منطلق إيماننا بأن علوم اللغة تستقر في ذهن الطالب وتؤتي ثمارها بشكل أفضل، بدراسة تلك العلوم وظيفياً ومنهج هذه السلسلة مبني على ذلك فهو يكثر من التدريبات والنشاطات الداعمة للقاعدة التي يشرحها من جهة ويأتي بنص يتوافق القاعدة التي يعالجها من جهة أخرى للاستفادة يمكن النظر في: Doğan, *Sistematik yabancı dil öğretim yaklaşımı ve yöntemleri.*, 54-55

54 عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، "القواعد المهمة في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغة العربية"، 21-22.



محاضرات جامعية أو ندوات علمية أو برامج سياسية أو تقارير تلفزيونية ثقافية اجتماعية(55)، تركز كلها على العناصر والتراكيب والمفردات التي يعالجها الطالب في النشاطات التدريبية أو نصوص القراءة وغيرها، فجاءت بحق نصوصاً منتقاة تحاكي الدروس مع التنبّه إلى أن الهدف من الاستماع هو الوقوف على المعنى العام للنص وليس بالضرورة أن يفهم الطالب كل كلمة وتركيبية من النص المسموع.

ومن ناحية أخرى فإن اتخاذ الكتاب مهارة الاستماع في الجزء الأول منطلقاً له في العملية التعليمية منح الطالب ثقة بالنفس وساعدته في الإقبال على تعلم العربية والاستمرار فيه بحماس ورغبة شديدين.

مهارة الحديث (الكلام):

سعى الكتاب للتركيز على حصيلة من المفردات والتراكيب وأدوات الربط في كل درس وتكرارها في مختلف أنشطة الدرس من تدريبات تطبيقية ونصوص مقروءة ومسموعة، ومقاطع مرئية تنمي في المتعلم مهارة القدرة إلى الانتقال من تركيب جملة إلى مستوى الفقرة، ومن ثم جمع الفقرات وتحويلها إلى موضوع حوارى يقوم به مع أصدقائه في مجموعات صغيرة على أن يقوم الطالب بالتحضير لنشاطات المحادثة على اختلاف طرقها من حوارات تفاعلية وعروض تقديمية ومناظرات ثقافية ومناقشات سياسية واجتماعية تتناسب ومستوى الدرس، مستخدمين كلمات وعبارات الدرس، وتفعيل المفردات التي تعلموها لتستقر في أذهانهم أكثر، ويتعلمها المستمعون من أصدقائهم(56)، ولا يخفى دور الكتاب في اختيار المواضيع التي تهم واقع الطلبة وبيئتهم التي يعيشونها فلها الأثر الكبير في طلائقهم وتحفيزهم للكلام.

مهارة القراءة:

إن نصوص القراءة التي وضعها مؤلفو السلسلة هي جزء لا يتجزأ من الكتاب ككل استخدمت مفرداتها الأساسية في النشاطات التدريبية و المحادثات الصفية، وعلى موضوعاتها مدار المقاطع الصوتية والمرئية.

لقد اتبع القائمون في انتقاء نصوص القراءة جملة من الأمور اتفق على نجاحها علماء التربية وأساتذة المناهج وطرق التدريس، فمن ذلك حرص الأساتذة على إدراج نصوص أصلية، غير مفترقة، ومتعددة في مواضيعها دون المساس بها في تغيير تراكيبها أو تبسيطها، بل والمحافظة على شكلها الأصلي كما ورد في مراجعها من الكتب التراثية أو الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية(57)؛ وهو بهذا يعرض الطالب إلى موضوعات متنوعة وعصور مختلفة تشعر الطالب أن اللغة التي يتعلمها هي نفسها اللغة التي سيواجهها في دراساته وأبحاثه ومتابعته للأوضاع والأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي، كما أنها تعطيه الثقة بالنفس في الاطلاع على هذه النصوص وأمثالها من مواردها الأصلية.

هذا المنهج اتبعه الكتاب في الدروس الأولى من مرحلة المبتدئ على أنه راعى التدرج في اختياره؛ فكانت النصوص في المراحل الأولى قصيرة تناسب مفردات ومهارات المستوى الذي اختيرت له(58)، وهكذا يزداد طول النصوص كلما تقدم في المستوى. وتسلسل الكتاب وتدرجه في إيراد النصوص خير شاهد على ذلك ففي الوقت الذي نجد السلسلة تكتفي في الدروس الأولى بإيراد بعض الجمل القصيرة المترابطة ببعضها البعض(59) نراها توردها النصوص التي قد لا تتجاوز النصف صحيفة بكلمات سهلة تناسب مستوى الطالب إضافة إلى بعض التعابير التي يكثر استخدامها في المستويات الأولى لربطها بين الجمل " ككل وبعض ومعظم"(60) وغيرها من

55 - ينظر على سبيل المثال البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 31/2 محاضرة عن مدينة غزة بين الماضي والحاضر، و 62/2 تقرير لقناة الجزيرة عن رمضان في عُمان.

56 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 17/2.

57 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 14/2 نص مقتبس من مجلة الهلال عام 1993م و 32/2 نص قراءة من كتاب الرحلة لابن بطوطة: ص 249 و 61/2 نص من كتاب حديث دمشق لنجاة قصاب ص 217.

58 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 30/1 و 46 و 66.

59 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 182/1 و 195 و 201.

60 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 2/ 49 ذكريات رمضان من مجلة العربي، 117/2 من كتاب الـ200 فكرة لمصطفى أمين و 163/2 من كتاب أعلام الأدب العربي.



التراكيب، في حين نجدها في المستويات المتوسطة والمتقدمة يورد نصوصاً أصلية من كتب تراثية تحتوي على مختلف التراكيب والعبارات والروابط التي ترتقي بالطالب إلى مستوى رفيع في كسب مهارات هذه اللغة (61).

ركز الكتاب على مختلف الأنواع في مهارة القراءة فهناك القراءة لفهم النص على وجه العموم، ويهدف منه الكتاب اطلاع المتعلم على المعنى العام للنص، وتقسيم النص إلى فقرات ووضع عناوين مناسبة لكل فقرة، ومناقشة الأفكار الرئيسية للنص للتأكد من استيعاب الطلاب لمعنى النص بشكل عام، وهناك القراءة التفصيلية الدقيقة والتي يسعى فيها المتعلم إلى الوقوف على تفاصيل المفردات والتراكيب ودراسة القواعد التي تعلمها الطالب من قبل ولفت انتباهه إلى تراكيب وقواعد جديدة سيتعلمها، وقد دعم هذه الأنواع بتمارين مناسبة (62) لكل واحدة منها يتناقش في بعضها الأستاذ مع طلبته في الفصل والبعض الآخر يكلف الطلاب بكتابتها على أن يقوم بتصحيحها خارج الصف، إضافة إلى تمرين يعمل عليه الطلاب في مجموعات صغيرة داخل الصف حيث يتذكرون ما درسوه للتأكد من استيعاب الطلاب للنص وفهمهم (63).

يؤكد الكتاب على ضرورة القراءة الجهرية للنص؛ لأن أهدافها تختلف عن أهداف النوعين السابقين، فيها تتطور قراءة الطلاب وتحسن المخارج عندهم وهذه تأتي في المرحلة الأخيرة بعد أن يكون الطالب قد استمع إلى النص مسجلاً وقرأه عدة مرات وتعرّف إلى معانيه، ولا يخفى ما لهذا التكرار من كبير الأثر على اكتشاف مكنونات النص والوقوف على دقائق تراكيبه (64).

مهارة الكتابة:

ذكرنا آنفاً أن المهارات مترابطة كلها بعضها ببعض لا تنفك إحداها عن الأخرى، ولا تؤجّل إحداها على حساب الأخرى، بل هي بمجموعها كلّ لا يتجزأ، فمنذ أول خطوة يضع الطالب فيها قدمه على هذا الطريق يبدأ بالكتابة، شأنها شأن المهارات الأخرى في الأهمية والاهتمام، والكتاب أعطى هذه المهارة اهتمامه بالمهارات السابقة، فأضاف نشاطات كتابية متنوعة إلى كل درس تبدأ من الاستماع في أقراص DVD إلى جمل أنشئت على المفردات الأساسية لكل درس وكتابتها - ولا يخفى ما لهذه الكتابة من الأثر في تنمية مهارتي الاستماع والكتابة معاً - كما أنه يدعو إلى تشجيع الطلاب على الكتابة ابتداء من إنشاء الجملة البسيطة وارتقاء نحو الجملة المركبة والفقرة، واستعمال أدوات الربط والتراكيب الجديدة في الربط بين الجمل وتصحيح المدرس لتلك الكتابات، أو عرض صور ترمز إلى حكاية يقوم الطلاب بكتابتها، أو تجهيز عرض تقديمي يتحدث فيها عن دولة عربية، أو شخصية لها أثر في المجتمع، أو كتابة موضوع عن حقبة تاريخية أو قضية اجتماعية أو دينية أو غيرها (65)، مراعيًا شروط الكتابة السليمة، يكلف المدرس طلبته بكتابتها تارة في الصف يبنههم على مراعاة كتابة مفردات الدرس واستخدام أدوات الربط التي تعرّف إليها أثناء الدرس، وتارة أخرى يكلفهم واجباً منزلياً على أن يقوم بتصحيحها فيما بعد وينههم على موارد الضعف في كتاباتهم وكيفية تصحيحها.

جدير بالذكر أن الكتاب وانطلاقاً من تنمية القدرة لدى الطلاب في الكتابة والوصول به إلى مستويات عليا في التعبير عن قضية أو موضوع ما لا يكاد يخلو درس من نشاط كتابي أو أكثر يكلف الطلاب بمواضيع تهمّ واقعهم والبيئة التي يعيشونها، ولا يخفى الأثر الكبير في تطوير اللغة باستخدام مهارة الكتابة لتؤتي ثماراً أفضل هذا إذا كان التوجيه سليماً والموضوع مشجعاً.

الخاتمة والتوصيات:

61 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 30/1 فقرات من مجلة الفرسان عام 1991م و 80/1 إعلان في جريدة عكاظ السعودية للعام 2003م.

62 - انظر على سبيل المثال لا الحصر، البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 29/2، 59، 60

63 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: XIV/2.

64 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: XIV/2.

65 - البطل، محمود وآخرون. الكتاب في تعلم العربية: 1/38، 161 - 77/2، 81، 147.



- تعليم العربية لغير الناطقين بها ميدان خصب بسبب الإقبال الشديد من أبناء غير العربية عليها والرغبة الملحة في تعلمها؛ فكان لا بدّ من إعداد مناهج تعينهم على تعلمها وتسد هذه الحاجة.
- إن ما كان يقوم به متعلمو العربية في القديم من الاكتفاء بالقواعد وقراءة المتون وفهمها خاص بتلك العصور لا ينطبق على الواقع الحديث؛ فالحاجة تقتضي أن يتعلم الطالب المهارات اللغوية الأربع وهي كل لا يتجزأ بعضه عن بعض، وهو الذي حرص عليه معدّو هذه السلسلة.
- سلسلة الكتاب في تعلم العربية مصدر مهم وأساس متين في تعليم العربية لغير الناطق بها، حاول فيها معدّوها تطبيق المهارات اللغوية الأربعة وتعزيزها؛ لتسهم في تنشيط العملية التعليمية وتفعيلها لسد حاجة هذه الفئة الراغبة في تعليم العربية.
- سعى مؤلفو سلسلة الكتاب في تعلم العربية إلى إعداد كتابهم وفق النظرة الحديثة للقائمين على إعداد مناهج وتدريب اللغة الأجنبية لغير أبنائها من جهة، وبعد خبرة سنوات طويلة في تدريس الناطق بغيرها والوقوف على معاناتهم، فجاء عملهم ممنهجاً وفق العملية التعليمية.
- سلاسة عرض المادة العلمية والمحافظة على أصالة النصوص المقرّوة والمسموعة، الأمر الذي يجعل الطالب يعيش البيئة الأصلية للغة العربية فلا يشعر الطالب بالغرابة حال اختلاطه بأبنائها أو دراسة ماضيها وحاضرهما من مختلف مشاربها.
- التدرج في تعليم قواعد اللغة العربية مع إضفاء جو يشعر فيه الطالب بالمتعة وبيتعد فيه عن الملل وهو يوظف المسائل النحوية والصرفية في مختلف نشاطات الكتاب ونصوصه وبما يحقق الأهداف المنشودة من تعلمها.
- ثمة أمران لا نتفق فيهما مع القائمين على إعداد هذه السلسلة أولهما إدراج العامية في سير العملية الدراسية وتدريبه إلى جانب اللغة الفصحى وهو أمر لم نعهده من قبل في سلاسل تعليم العربية للناطقين بها وبغيرها، وهو كذا أمر دخيل على العملية التعليمية نحترم رأيهم غير أننا نرفض وبشكل قطعي هذه الظاهرة إيماناً منا بأن الفصحى هي لغة العلم وهي التي لاقت القبول في الأوساط العلمية منذ العصر الجاهلي، وكتب التراث والشعر العربي خير دليل على ذلك، وإتقان الناطق بغيرها للعربية الفصحى يمكنه من تعلم العامية التي يرغبها، ويجد حاجته فيها نطقاً وفهماً وبيسر حالما يخالط أبناء العربية ويعايشهم.
- أما الأمر الثاني فهو أنّ القائمين على إعداد هذه السلسلة لم يحالفهم الحظ عندما كانت السمة الغالبة في كتابهم هو إظهار عادات وتقاليد ومعتقدات فئة محددة من أبناء المجتمع العربي - ونحن نحسن الظن بهم - وعدّهم العصور الإسلامية بكل ما فيها جزءاً ثانوياً من الثقافة العربية في حين أنها تشغل حيزاً كبيراً منها، وتحمل المكانة العظمى في مراحل نشأة وتطور المجتمع العربي، ولا يزال أبناء هذه الأمة بحمد الله وتوفيقه كذلك متمسكون بأصالتهم العربية ومعتقداتهم الدينية، فلولا هذا الدين لما بقي للعربية قائمة، ولتعددت لغاتها بتعدد لهجاتها كما هو الواقع اليوم، فمما يندى له الجبين أنك عندما ترغب في اختيار اللغة العربية في حاسوبك يعطيك أكثر من عشر خيارات أيها تختار العربية السورية أو السعودية أو غيرها، ولكننا نتفق معاً ومع أبناء غير العرب على لغة واحدة هي لغة القرآن التي تكفل الله بحفظها وتعهدها بالرعاية وهي اللغة الفصحى، لذا يوصي البحث القائمين على إعداد سلاسل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها القيام بمثل هذا العمل والسير على خطاهم في إعداد سلسلة تيسر وفق منهجهم وتنصف المجتمع وتعطي كل صاحب حق حقه من الاهتمام والشرح.
- خلاصة القول: إن العمل الذي قام به هذا الفريق يعدّ لبنة عظيمة في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، سعى فيه مؤلفوه إلى تلبية حاجة مدرّسي اللغة العربية ومتعلميها؛ فلاقى القبول في العديد من المؤسسات التعليمية، ولعل انتشار الكتاب كان أكثر في البلاد غير الناطقة بالعربية؛ لأن إعداد الكتاب خرج من رحمها، فهم كمن لامس المشكلة وعایشها فشخص لها الدواء الناجع، فكان بحق ثمرة عمل ناضجة تستحق التقدير والشكر على ما بذلوه من جهد.



Kaynakça / Reference

- Alyûh, Abdulhamid. "Mekânetü'l-Mahârâtî'l-Lugaviyye fi Tarâiki Ta'lîmî'l-Lugât". *Divânu'l-'Arab*. 20 Eylül 2020. <https://www.diwanalarab.com/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA>
- Battal, Mahmoud- Belnap, R. Kirk "Amerika Birleşik Devletlerinde Arapça Öğretimi ve Öğrenimi: Gerçekler, İhtiyaçlar, ve Geleceğe Dair Tavsiyeler", çev. M. Vecih Uzunoglu, *Nüşa: Şarkiyat Araştırmaları Dergisi* 35 (2012), 43-58.
- Bûşeyhi, İzzettin. "Ta'lîmu'l-Lugati'l-'Arabiyye bi Gayriha ve Sübülü Tatvîrihi". *Münteda Mecma'i'l-Lugati'l-'Arabiyye ala's-Şebeketi'l-'Âlemiyye*. 28 Ağustos 2020. <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23959>.
- Candemir, Doğan. "Arapça Öğretiminde Yöntem Orijinli Problemler ve Çözüm Önerileri", *Nüşa: Şarkiyat Araştırmaları Dergisi*, 6/21 (Bahar 2006), 69-88.
- Candemir, Doğan. *Sistemik Yabancı Dil Öğretim Yaklaşımı ve Yöntemleri*. İstanbul: Ensar Neşriyat, 2012.
- Cânkîr, Aslam. "Mahâretü'l-Muhâdese Beyne'n-Nazariyyeti ve't-Tatbîk Tecribetü Kısmı'l-Lügati'l-'Arabiyye ve Âdâbiha bi Câmiati Mardin Artuklu". *The Journal of Mesopotamian Studies* 6/1 (2021), 145-155.
- Demirel, Özcan. *Yabancı Dil Öğretimi: İlkeler, Yöntemler, Teknikler*. Ankara: Usem Yayınları, 2, Basım, 1990.
- Demirel, Özcan. *Yabancı Dil Öğretimi; Dil Pasaportu, Dil Biyografisi, Dil Dosyası*. Ankara: PegemYayınları, 2003.
- Demirel, Özcan. *Yabancı Dil Öğretimi; İlkeler Yöntemler Teknikler*. Ankara: Usem Yayınları, 1987.
- Ebu 'Amşe, Halid. "Tedrîsu Mahârâtî'l-İstima' İttisâliyyen ve Dersun Tatbîkiyyun aleyh alî'n-Natikîne bi Gayri'l-'Arabiyye". *Neweduc.com*. 30 Kasım 2020. <https://www.neweduc.com/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7>
- Fethî, Suveyfî. "Ta'lîmu'l-Lugat İttisaliyyen fi Dav'i't-Tekâmüli'l-Lugaviyyi Beyne'l-Mahârât". *Kanatü'l-Cezîre Te'allümü'l-'Arabiyye*. 25 Kasım 2020. [https://learning.aljazeera.net/en/blogs/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%](https://learning.aljazeera.net/en/blogs/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7)



D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D9%84%D8%BA%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D9%8A%D9%86-
%D8%A8%D9%87%D8%A7

Hatır, Muhammed Rüşdî vd. *el-Medhal ila Tedrîsi'l-Lugati'l-'Arabiyye ve't-Terbiyeti'd-Dîniyye*. Kahire: Daru's-sekâfe ve'n-neşr ve't-tevzî', 1990.

Hudeybî, Ali Abdulmuhsin. *Delîlü mu'allimi'l-'arabiyyeti li'n-nâtîkîne bi gayriha*. Riyad: Dâru vucuh, 1. Basım, 2015.

Hûlî, Muhammed Ali. *Esâlîbu tedrîsü'l-lugati'l-'arabiyye ve't-terbiyeti'd-dîniyye*. Riyad: Metâbi'u'l-Ferzdaki'l-Câriye, 1982.

İbn Haldun, Abdurrahman b. Muhammed. *Mukaddime*. thk. Abdullah Muhammed ed-Dervîş. Dimaşk: Daru'l-Belhî, 1. Basım, 2004.

İbrahim, Hidaye Hidaye. "Tahlîlu'l-Hâcâtî'l-Lugaviyyi fi Mevâkîfi'l-İttisâli'l-Lugaviyyi Ledâ Darisî'l-Lugati'l-'Arabiyyeti'n-Nâtîkîne bi Gayriha". *Sicilli'l-Mü'temeri'l-'Âlemiyyi li Ta 'lîmi'l-Lügati'l-'Arabiyye li Gayri'n-Nâtîkîne biha*. 50-176. Riyad: Câmiatu'l-Melik Suud Ma'hedu'l-Lugati'l-'Arabiyye, 2009.

İhtiyar, Üsâme. "Ma'dilâtu Ta'lîmi'l-Lugati'l-'Arabiyye fi'l-Câmiâti't-Türkiyye". *Din Bilimleri Akademik Araştırma Dergisi* 14/1 (Ocak – Nisan 2014), 51- 70.

İsmailî, Yusuf. "Me'âyîru Takvîmi Mahâreti'l-Kırâa fi'l-Lugati'l-'Arabiyye li'n-Nâtîkîne bi Gayriha". *Me'âyîru Mahârâti'l-Lugati'l-'Arabiyye li'n-Nâtîkîne bi Gayriha - Ebhâs Muhakkeme*. ed. Hânî İsmail Ramazan. 154-178. Giresun: el-Muntedâ'l-'arabiyyi't-türkî, 2018.

Kaçar, Halil İbrahim. "İmam-Hatip Liseleri ve İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretimi Üzerine". *Din Eğitimi Araştırmaları Dergisi* 17 (2006), 117-133.

Kannûcî, Sıddık b. Hasan. *Ebcedü'l-'ulûmi'l-veşyi'l-mergûm fi beyâni ehli'l-'ulûm*. thk. Abdülcebbâr Zekkâr. Beyrut: Daru'l-kütübî'l-'ilmiyye, 1978.

Mecmûatün mine'l-Hüberâi fi'l-Meclisi'l-Ûrubî. *Merâhili Te 'allümi Mehâreti'l-Kitâbe*. çev. Sabîr Abdunnasır Osman. *el-Îtâru'l-Merci'iyu'l-Ûrubbiyyu li Te 'allümi'l-Lugât ve Ta'lîmiha ve Takyîmiha*. Mekke: Câmiatu Ümmi'l-Kurâ, 2016.

Müezzin, Ahmet Dervîş. "et-Turuk ve'l-İstirâciyyâtî'n-Nâciha fi Ta'lîmi'l-'Arabiyyeti li'n-Nâtîkîne bi Gayriha". *Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 28 (Temmuz 2016), 97-123.

Na'sân, Mahmut. "Ta'lîmu'l-Lugati'l-'Arabiyye li'n-Nâtîkîne bi Gayriha". *Dicle Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 18/2 (2016/2), 111-136.



Nâka, Mahmud Kâmil. *Ta 'lîmu'l-lügati'l-'arabiyyeti li ğayri'n-nâtîkîne biha*. Mekke: Camiatu Ümmü'l-Kurâ, 1985.

Ömer, Velid Memduh. "Tedrîsu'l-Mahârâtu'l-Lugaviyye". *el-Alûkah*. 23 Eylül 2020. https://www.alukah.net/literature_language/0/69439.

Özdemir, Abdurrahman. "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Gerekliliği, Karşılaşılan Sorunlar ve Çözüm Önerileri". *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6/10 (Aralık 2004): 27-47.

Râfi'î, Mustafa Sadık. *Vahyu'l-Kalem*. nşr. Derviş el-Cüveydî. Beyrut: el-Mektebetü'l-'asriyye, t.y..

Ramazan, Hânî İsmail. "Me'âyîru Mahâreti'l-Kitabe li'n-Nâtîkîne bi Gayri'l-'Arabiyye". *Me'âyîru Mahârâti'l-Lugati'l-'Arabiyye li'n-Nâtîkîne bi Gayriha- Ehbâs Muhakkeme*. ed. Hânî İsmail Ramazan. 230-244. Giresun: el-Muntedâ'l-'arabiyyi't-türkî, 2018.

Seyyid, Mahmud Ahmed. *fi Tarâiki tedrîsü'l-lügati'l-'arabiyye*. Dımaşk: Menşûratı Câmîati Dımaşk, 2016.

Soyupek, Hasan: "İlahiyat Fakültelerinde Arapça Öğretiminin Mesleki Öğretim Açısından Önemi ve Yöntem Sorunu". *Süleyman Demirel Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 1/12 (2004), 97-115.

Suleytî, Zabye Said. *Tedrîsu'n-navi'l-'arabî fi Davi'l-iticâhâti'l-hadîse*. Kahire: ed-Daru'l-misriyye'l-lübnâniyye, 2002.

Şaban, Mustafa. "Ta'lîmu'l-Lugati'l-'Ârabiyye li'n-Natîkîne bi Gayriha Müşkilât ve Hulûl el-Câmîatu'l-Ürdüniyye Nemûzecen". *Münteda Mecma'i'l-Lugati'l-'Arabiyye ala'ş-Şebeketi'l-'Âlemiyye*. 30 Ağustos 2020. <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=13955>.

Tülü, Ali-Derşevi, Muhammed Raşid. "İstanbul Şehir Üniversitesinde Arapça Öğretim Tecrübesi". *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi* 16 (Eylül 2019), 234-248.

'Ulvanî, Besme Hazım. "Mahâretü'l-İstima' Dirasetün fi Mecâli Ta 'limi'l-Lügati'l-'Arabiyye li Gayri'n-Nâtîkîne biha". *Dokuz Eylül Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 39 (1/2014), 251-275.

Usâmene, Hanân. *el-Mehârâtü'l-lügaviyyetü'l-erba'a fi zılli'l-ıstılâhâti't-terbeviyyeti'l-hadîse*. Cezâir: Câmîatü'l-arabî b. Muheydî Ümmi'l-bevâkî, Yüksek Lisans Tezi. 2010.



'Usaylî, Abdulaziz b. İbrahim. "el-Kavâ'idu'l-Mühimme fi'l-Lugati'l-Merhaliyye li Müteallimi'l-Lügati'l-'Arabiyye". *Ebhâsu Mü'temeri İstanbul ed-Devlî es-Sânî Ta'lîmu'l-Lugati'l-'Arabiyye li'n-Nâtikîne bi Gayriha İdâât ve Meâlim.* ed. Ahmed Snowber. 13-38. İstanbul: İSAR, 2015.

